ماذا بعد ذلك؟

مها عادل العزي

النصف الاخر

في غمرة الاحداث السياسية وما يطل علينا يومياً من جديد نتهيأ لاستقبال العيد.. سؤال يطرأ على الذهن لا مفر منه، ماذا بقي لنا من العيد؟.. ماذا بقي لنا من فرحه وانتظاره؟ بقي لنا منه طعمه القديم وذكريات لا أجمل منها.. ذكريات عن مدن العاب نتوه فيها والوان وملابس جديدة..

أما العيد بحد ذاته فقد غاب وتسلل بعيداً في زحمة احداث لا تود أن تتراجع إلى ما دون درجة الغليان.. في هذا العام سنتمنى الخير لبعضنا وان يعود العيد علينا بدون مذابح جديدة.. بدون انفجارات وبلا ترويع، فنحن نعرف ان في هذا الوقت بالذات تغرق مدن بأكملها بسيل جارف لا نعرف متى سيكون آخره فهو اسم الهجرة عندما لم تنته بسقوط صدام حسين، وهي غير هجرة الطيور.. خارج أطار الزمان والمكان.. اسر كثيرة غادرت منازلها.. غادرتها إلى مدن اخرى، طلباً للأمان، وهرباً من الموت ومن المجهول، والكل ضائع بين دوامة الارهاب وحقيقة المقاومة" فهناك من يعمد إلى خلط الاوراق وبعثرتها كسباً للوقت ومصالح لم نعد نعرف إلى اين تتجه، وضحية كل هذه المعمعة المواطن العراقي.

عندما نقول العيد.. فان المرأة تلعب فيه دوراً اساسياً، فهي مثل غيرها من يحس ويفرح به، لكن كيف السبيل إلى ذلك في هذا الوضع المتأزم، هناك من النساء من حاولن أن يشترين فرصة، فهذين إلى الاسواق وانغمرن هناك وسط الوان بهيجة تصر على الحياة، ومع ذلك حين عدن إلى البيت، ثمة شيء قاتم يلبد في النفس كقدر لا سبيل للخلاص منه، وهناك من ارادت أن تجمع حولها اكبر من عدد تحبهم وممن فرقتهم ظروف الحياة.. اتصلت بالقريب والبعيد، كل ذلك لتصل إلى شعور بالامان.. شعور يجعلها تستطيع أن تفرح، وهناك من انشغلت في التفكير ببيتها الذي تركته مجبرة.. هل ستجده كما هو؟ هل تراه ثانية، وإذا كان لها ذلك فمتى ستعود وكيف سيكون حال مدينتها؟ ومن بين كل هذا نتساءل هل سيكون العيد فترة للسلام.. وإذا كان.. فماذا بعد ذلك.

وزيرة الدولة لشؤون المرأة نيرمين عثمان تفتح قلبها (المدى)

ساهمنا في الغاء القرارات التي تحط من شأن المرأة

بغداد / وفاء عامر

المدى لا شك أن فكرة تأسيس وزارة خاصة بشؤون المرأة في العراق في مثل هذه المرحلة امر ذو اهمية كبيرة ما دام يتعلق بمصير اكثر الشرائح الاجتماعية المطالبة بالتغيير الا وهي المرأة التي تستحق ان يكون لها دور واضح وفعال في خضم هذا التغيير.

(المدى) التقت السيدة "نيرمين عثمان" وزيرة الدولة لشؤون المرأة.

آلية وطنية للمرأة

❖كيف نشأت فكرة تكوين وزارة خاصة بشؤون المرأة؟

تعد وزارة المرأة بمثابة آلية وطنية من اجل تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وتمكينها وتنميتها وتفعيل دورها للمشاركة في العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي وقد نشأت فكرة تكوينها لتكون مظلة لمنظمات المجتمع المدني الخاصة بالمرأة وايضاً كإدارة ربط بين المنظمات النسوية والمجتمع ومتطلباته مع الجهاز الحكومي التنفيذي وبالفعل بدأنا بتنفيذ مشاريع خاصة بشؤون المرأة مثل التوعية عن طريق وسائل الاعلام والدورات وفتح مراكز للمرأة ومتابعة تنفيذ برنامج توعية النوع الاجتماعي من الوزارة.

❖(ما هي آلية التعاون مع المنظمات النسوية المنتشرة في العراق؟

- تعاوننا مع المنظمات هو تبادل افكار من خلال فتح مراكز التوعية والتعليم ونحاول دعمها ايضاً لفتح هذا النوع من المراكز مثل الكومبيوتر والخياطة ومحو الامية ونحن على اتصال مباشر بها.

نشاطات وانجازات

ما هي النشاطات التي قامت بها الوزارة؟

- ان وزارتنا هي من الوزارات الفتية جداً وان هنالك تعاوناً ما بيننا وبين كل دول العالم واتصالنا بكل السفارات والمنظمات والدول المانحة لمساعدة المرأة العراقية من خلال وزارتنا أو المنظمات المتخصصة لتحقيق المشاريع الخاصة بالنساء وعقدنا مؤتمراً وطنياً ضخماً للمرأة ونحن بصدد تهيئة صحيفة وبرامج اعلامية خاصة بالمرأة.

❖كيف تتعامل وزارتكم مع بعض القرارات التي تصدر وفق الموروثات الاجتماعية؟

- هنالك قرارات صادرة عن جهات غير ملتزمة وخارجة على القوانين مثل مسألة عدم سفر الفتاة أو عدم الموافقة على سفرها إلا بموافقة ولي امرها ونحن بدورنا نردع هذا النوع من القوانين وقد تم عرض الموضوع هذا على رئاسة الوزارء وحصلنا على موافقة منه وتم توجيه كتاب إلى وزارة الداخلية لمنع هذا النوع من القرارات التي تحط من شأن المرأة وبالفعل تم الغاء هذا القرار، واود ان ابين ان هناك نوعاً من المساومة على قضية المرأة وذلك للحد من عمل المنظمات النسوية وتدمير كل تنظيم نسوي.

❖هل تنظر المرأة العراقية بعين الرضا إلى وزارتها؟

- مبدئياً الآن لا نستطيع ان نجيب بالنفي او الايجاب على هذا السؤال ما لم تنفذ مشاريعنا او في الاقل تقطع شوطاً لا يستهان به وعندها سنعمل استفتاء ونتيجة الاستفتاء يمكن معرفة أما إذا كانت المرأة العراقية راضية عن وزارتها.

الوزارة والمرأة الريفية

❖ما هي برامجكم للوصول إلى المرأة الريفية؟

- يمكن التوصل إلى المرأة في الريف وعمل جميع البرامج الخاصة بها عن طريق المنظمات النسوية الكائنة في تلك المناطق وتوجد مشاريع عديدة لوزاراتنا منها مشروع محو الامية الاجتماعية ومشاريع التشغيل للمراكز النسوية وتقليل البطالة ومشروع بث اذاعي لتوعية المرأة الريفية وتهيئتها للعمل الانتخابي وافهامها كيفية اعطاء صوتها ولمن تعطيه.

❖تأخرت المرأة العراقية عن مثيلاتها في البلدان الاخرى فما هو اهم عامل في تطورها؟

لا نستطيع ان نقول تأخرت المرأة العراقية لكن يمكن القول انها انقطعت عن العالم النسوي والتطورات التي واكبت النشاطات النسوية بسبب النظام السابق الذي كبح جماح المرأة العراقية وعمد إلى عدم ارتباطها بالعالم الخارجي ومنعها من السفر والتواصل.

واهم عامل في تطورها التوعية والتعليم والامن الانساني واهم البرامج لتأهيل المرأة هي برامج محو الامية والتوعية الانتخابية ولدينا برامج خاصة بالتشغيل عن طريق مراكز التشغيل ستعم انحاء القطر وبالأخص المناطق الفقيرة من العراق وستكون برامج تثقيفية لدعم مستوى المرأة الريفية اجتماعياً وصحياً وثقافياً.

المرأة والعملية السياسية

❖ما هي اجراءاتكم بشأن مشاركة المرأة في العملية السياسية؟

- لدينا مشاريع سوف تحصل على الدعم المادي بغية تنفيذها ودورات تثقيفية للمشاركة بالعملية السياسية بالاضافة إلى تمثيلها ومسلسلات توعية عن طريق التلفزيون تتضمن كيفية اعطائها الصوت ولمن تعطيه وكيف لها الحق بالتصويت ولمن تريد وليس لمن يريد زوجها أو والدها او شقيقها.

❖نعرف انكم بصدد التعاون مع منظمة اليونيفيم ووزارات اخرى فيما يتعلق بالانتخابات كيف تسير الامور؟

- اليونيفيم تنفذ مجموعة من المشاريع من خلال وزارة المرأة ووزارة البلديات والاشغال ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارات اخرى ومساواة للنوع الاجتماعي (الجندر) ودورات توعية حول الديمقراطية في الانتخابات.

توعية المرأة الريفية اهم التحديات التي تواجهنا

البطاقة الشخصية للسيدة الوزيرة

هي من اهالي كوسنجر، اكملت الدراسة الثانوية في محافظة اربيل ثم انتقلت إلى بغداد لأكمال دراستها الجامعية في كلية التربية وبعد تخرجها تعينت مدرسة في احدى المدارس في السليمانية. سنة ١٩٧٦ سجن زوجها لاسباب سياسية وبقى في السجن حتى عام ١٩٧٩ إذ تم استدعاؤها خلال هذه الفترة اكثر من مرة للتحقيق معها. وبعد خروج زوجها من السجن التحقا معاً بقوات البشمركة وبسبب المضايقات التي كانا يواجهانها ذهبت إلى السويد عام ١٩٨٤ وعادت عام ١٩٩٢ إلى كردستان وعملت مع منظمة حماية طفل كردستان وقامت بعدة مشاريع حتى تقلدت منصب وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية في كردستان ومن ثم وزيرة للتربية والتعليم ثم عادت إلى بغداد وتقلدت منصبي وزيرة الدولة لشؤون المرأة.

عاملات الاغاثة في العراق يزددن خوفاً

بغداد ومينز أي نيوز

بعد عمليات الاختطاف الأخيرة لعاملي الاغاثة في العراق، تواجه النساء العاملات في منظمات إنسانية مثل منظمة النساء من اجل النساء الدولية مخاوف متزايدة حول سلامتهن.

وعند مدخل منزل قديم رائع على ضفاف نهر دجلة، وهو البيت الذي يمثل المقر الرئيس لمنظمة النساء من اجل النساء الدولية، تعرض أمينة لازم بينوان البالغة من العمر ٣٤ عاماً صورة لراعيتها الأمريكية.

وتقول فيما تنظر إلى الصورة: "ليس لي سوى الله وهذه المرأة" وتساعد الراعية الأمريكية بينوان بتبرع شهري قيمته ٢٥ دولاراً، ورغم انه من المرجح أن المرأتين لن تلتقيا، إلا انهما يتبادلان الصور والرسائل التي تتم ترجمتها من قبل العاملين في المنظمة في العراق.

وقد ترملت بينوان عام ١٩٩٩ حينما قتل زوجها في حادثة أحد القطارات، وهي أم لطفلين وتعيش في حي الحرية بالقرب من مركز للشرطة.

وهي تخشى الانفجارات فمراكز الشرطة اهداف شائعة للمتمردين، وتتردد في ان تترك طفليها لوحدهما. بيد أنها تدبر أمر الحضور إلى المركز لدروس اسبوعية حول الوعي بحقوق المرأة، وتتطلع إلى المرحلة التالية من التدريب: المهارات المهنية كالخياطة، والتنجيد واعمال الخرز التي يمكن ان توفر لها وسيلة لتدبير امور اسرتها المعيشية.

وبينوان واحدة من مئات النساء اللواتي استفدن من برنامج منظمة النساء من اجل النساء الدولية في العراق، وهي منظمة اغاثة دولية مقرها في واشنطن العاصمة، وقد تمكنت المنظمة من البقاء في العراق حتى فيما كان العنف المتصاعد هنا يدفع المجموعات الإنسانية الأخرى إلى الرحيل.

والشعور بالعرفان والامل الظاهرين على وجوه نساء مثل بينوان هما اللذان يمدان مديرة الوكالة في العراق منال عمر بالعزيمة والاصرار.

الغموض يحيط بمصير مارغريت حسن

مع اقتراب نفاد مهلة تسليم مارغريت للزرقاوي

بغداد - من ديبرا هينز

ما زال مصير الرهينة مارغريت حسن العاملة في مجال الاغاثة الإنسانية مجهولاً مع اقتراب نفاد مهلة تسليمها إلى جماعة يقودها أبو مصعب الزرقاوي.

وقد هدد خاطفو حسن الايرلندية المولد التي تحمل الجنسية البريطانية بتسليمها إلى المجموعة الأكثر تشدداً والمسؤولة عن قطع رؤوس عدد من الأجانب في العراق ما لم تتم الاستجابة لمطلبهم سحب القوات البريطانية وعددها ٨٥٠٠ جندي من العراق في غضون ٤٨ ساعة.

ومن جهتها، لم ترد بريطانيا على التهديد الذي تزامن مع نشر المئات من جنودها خارج بغداد بناء على طلب تقدمت به الولايات المتحدة بغية فسح المجال للمزيد من جنود الأخيرة بالمشاركة في عمليات عسكرية في مناطق أخرى متوترة.

وحسن البالغة من العمر ٥٩ عاماً قضت منها ٣٠ عاماً في العراق متزوجة من عراقي ظهرت ثلاث مرات على اشرطة فيديو منذ اختطافها في بغداد في ١٩ تشرين الأول.

وفي كل مرة كانت تظهر فيها على شريط فيديو، كانت صحة حسن تبدو اسوأ من السابق حتى ان قناة الجزيرة الفضائية قررت عدم عرض صورة لها في فيلم بث الثلاثاء الماضي "بسبب حالة الرهينة" حسب قولها.

الزواج بين الرفض والقبول

بغداد / سوسن الزبيدي

نساء يقبلن بالقسمة والنصيب واخريات يتزوجن رجالاً باعمار كبيرة

هل الزواج قسمة ونصيب؟ هذا مايؤكده كثير من الناس فهنالك من يتزوج عن حب- وهنالك من يتزوج بلاحب، مكتفياً بالقناعة وهنالك من يتزوج لمصلحة معينة، والنتيجة هي الرباط المقدس الذي يربط الطرفين.

ونلاحظ في المجتمعات عموماً، وفي مجتمعنا بالذات فتيات شابات يرتبطن بازواج اكبر منهن سناً، وتكون الحالة المادية الجيدة للزوج هي السبب في ذلك، يتركن وراءهن الحب والعاطفة والرومانسية وتوافق الاعمار.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، كانت وراء ارتباطات كثيرة من هذا النوع.. العوز والفقر، في الحالات غير الطبيعية، والحاجة الى بناء مؤسسة اجتماعية تقوم على اسس صحيحة في الحالات الطبيعية الاخرى، نتعرف من خلال هذا الاستطلاع على عدد من الاراء التي قيلت بهذا الخصوص.

الامان والحب

-تقول بسون حسين وعمرها (٢٨) عاماً، قبلت بزوج يكبرني بـ(٣٠) عاماً وانا لست الزوجه الاولى في حياته وانما هنالك زوجتان قبلي، لكن وضعه المادي قادراً على الموازنه فيما بيننا ودائماً يسعى لاسعادي وتلبية رغباتي ويشعرني باني الزوجة الاولى في حياته، ولاكن معك اكثر صراحة قبل زواجي كنت متعلقة بشاب في عمري وتربطنا قصة حب دامت لاكثر من اربع سنوات واكتشفت في النهاية انه لايستطيع الارتباط بي للظروف المادية على الرغم من الحب العميق الذي كان بيننا، وتركت هذه القصة عندي اثراً نفسياً سيئاً مما جعلني ان اقبل بهذا الزواج والحمد لله اني اشعر بالامان والحب الصادق على الرغم من فارق العمر.

علاقات صعبة

-اما لمياء علي وعمرها (١٩) سنة خريجة متوسطة تقول: تزوجت من رجل مثقف ومن اسرة غنية وعريقة يبلغ من العمر ٢٢عاماً وانا سعيدة جداً بهذا الزواج لاني وجدت عنده الحب والحنان ولكن مايقلقني في ادامة هذا الزواج هو ليس الفارق العمري لانه غير موجود وانما الفارق الثقافي فهو مثقف جداً وخريج جامعة، وانا من اسرة بسيطة عكس اسرته الغنية والمعروفة، وهذه الاسباب تجعلني في قلق دائم من المستقبل على الرغم من سعادتي معه.

التفاهم والانسجام

-تعقب السيدة (مها احمد) وعمرها (٢٣) عاماً انا خريجة اعداديه وتزوجت من ابن خالتي ويكبرني من العمر بـ(٢٥) عاماً وتم هذا الزواج بقناعتي وارادتي، ولم تشكل لي مشكلة او معضلة بحد ذاتها، لان اساس العلاقة الزوجية والتفهم والتقارب الروحي، واجد في زوجي العقل الناضج والتفهم للاشياء في اداركة مواجهة المشكلات وحلها على اسس سليمة بتروٍ وعقل.

هذه اراء بعض الزوجات الشابات، ومن اجل الموازنة في الراي نستمع لاراء عدد من الرجال بشأن الموضوع:

تجديد الشباب

-السيد عزت حساني البالغ من العمر (٥٠) عاماً: تزوجت واخترت شريكة حياتي لجمالها وصغر سنها، فانا بحاجة الى زوجة تجدد شبابي وانا قادر على اسعادها وتلبية طلباتها، وحالتي المادية تساعدني على ذلك واعتقد ان لكل شيء ثمناً.

-السيد حسام هاني وعمره ٤٥ عاماً كان له راي مغاير اذ يقول: انا تزوجت من زوجة صغيرة وجميلة وعلى الرغم من تعلقي بها الاانني اجد ان زواجنا هذا لايدوم طويلاً لانها دلوعة ومدللة وكثيرة الطلبات واجدها محط اعجاب الشباب لجمالها وجاذبيتها، فماذا عساني ان افعل؟

-السيد حسن الموسوي٤٠ سنة متزوج من امراة عمرها ٣٥ سنة واعتقد ان الناحية العمرية متكافئة ونحيا حياة سعيدة وهادئة ونتعاون فيما بيننا على ميزانية البيت لان كلينا يعمل في وظيفة واعتقد ان الزوجة الناضجة تقدر الحياة الزوجية.

مخلوق اجتماعي

اما الباحثة الاجتماعية سميرة الخزرجي فقد حدثتنا بهذا الخصوص قائلة: مثل هكذا زواج وتحت ظروف ووضع غير طبيعي، اي زواج امراة برجل اكبر منها سناً لحاجتها المادية والشعور بالامان والاستقرار المادي والمعنوي ومايوفره برايها الرجل كبير السن لها في حين ان كثيراً من الزيجات تبنى على اساس مصالح محدودة وربما تكون بشكل صفقات، باعتبار الرجل الكبير قادراً على الدفع المادي وتوفير مستلزمات الحياة الزوجية، في حين لايستطيع الشاب توفيرها والقانون والشرع لايقفان ضد الزواج الشرعي مهما كانت الاسباب .

-المحامية (حنان ابراهيم) تعقب على هذا الموضوع قائلة: المراة بحد ذاتها مخلوق اجتماعي يحيل الى الاستقرار والحياة الاجتماعية في تكوين اسرة والظرف التي مربها بلدنا ومن جراء حروب طاحنة خلال العهد المقبور اثر تاثيراً مباشراً وكبيراً في عدم تمكن الشباب من بناء حياتهم، وتاجيلهم مسالة الزواج مما دفع الكثير من النساء الى القبول بازواج اكبر منهن عمراً لسد الفجوة والخوف من العنوسة وليوفر لهن كل شيء وللتباهي امام صديقاتهن بالحلي والسيارة وغير ذلك من الطلبات.

والزواج المتوازن يستمر طويلاً.. وعلينا ان نتحكم في قرار الزواج الذي هو قرار مصيري قد يؤثر في حياتنا كلها ومع ذلك فاني لا اتصور زواجاً بلاقصة وبلا ذكريات وبالطبع يجب ان نوفر اكبر قدر من عناصر النجاح لديمومة الحياة في مجتمعنا.